السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ٣٤ (٥٠٦)

يوم الاربعاء
١٩ تشرين الثانى ١٩٤٧

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKY

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
س. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה־ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

« الهنود الحمر »

فى رأينا ان اكبر خطر يهدد المجتمع العربى الفلسطيني فى هذه الآونة هو فقدان الرشد والتوازن لدى بحث التغيير العظيم ، الذي سوف يطرأ على البلاد عاجلاً ام آجلاً ، والعوامل التي ترافق هذا التغيير .

ان العرب يشكون دائماً من تلاعب الدول الكبيرة بشؤون الدول الضعيفة والصغيرة ، ويطلب العرب ايضاً ان يكون الدول الصغيرة فى الامم المتحدة قسط من النفوذ فى توجيه الامور العالمية . هذا من جهة . ومن جهة اخرى فان بعض الدول الكبيرة لاتزال تتخذ موقفاً سلبياً من الاجناس غير البيضاء اي الاجناس السود والسمر الخ. ومن المعروف ان الاسلام يعارض التمييز بين الاجناس والالوان ، كما ان العرب انفسهم يعترضون من وقت الى آخر على اهانات من هذا السبيل (ولا سيما العرب والمصريون خاصة الذين يميل لونهم الى الاسمر القاتم) .

وقد حدث ان ممثل احدى الدول الصغيرة ، التى يكثر فيها عدد الهنود الحمر (نحو ٦٠ فى المئة) ، دولة غواتيمالا ، قد اهتم اهتماماً عظيماً بمشكلة فلسطين ، وبعد ان بحثها عن كثب، اتخذ موقفاً فيه تأييد لطلبات اليهود . على ان ثمة ممثل دولة صغيرة اخرى ، هى خليط من البيض والهنود ونعني بها كولومبيا ، تصدى ايضاً الى بحث مشكلة فلسطين وعلى اثر ذلك ابدى ميلاً الى تأييد طلبات العرب . وهذا ممثل دولة كندا الصغيرة ايضاً ، وهو ليس من الهنود الحمر ، يلعب دوراً اكبر بكثير من دور ممثل غواتيمالا فى تأييد طلبات اليهود ، لا بل فى التوسط بين موقفي امريكا وروسيا . اما الصحف العربية اوبعضها على الاقل ، فاهملت كل هذه الحقائق التي سردناها وبدأت تحمل على ممثل غواتيمالا وتحقره بصورة خاصة لانه ممثل دولة .. الهنود الحمر !!

الى اين ايها الصحفيون العرب ، نصل فى هذه البلبلة العالمية اذا كنا بدل البحث النزيه والسعى الي تفاهم انسانى فوق القوميات والالوان ، نلصق بكل معارض لموقفنا «ذنب» دولة صغيرة ، لا اهمية لها ، ونقذفها باللون الاسود مرة ، وباللون الاحمر مرة اخرى ، وباللون الاسمر مرة ثالثة ؟ اما في حال تأييد موقفنا ، وفى حال كهذه فقط ، فنكون انسانيين ، ونتناسى الفوارق والالوان الخ !؟ الى اين نصل بطريقة كهذه ؟ اليس من الواجب الاكبر ازاء الحالة الخطيرة ، التي نحن فيها ، المحافظة على الرشد والرزانة اشد محافظة ؟!

سلاح المقاطعة ذو حدين

كتبنا فى مقالنا الاول عن وجوب تحكيم الرشد والرزانة لدى مواجهة الامور مهما كانت غير مرضية او انها تبدو غير مرضية لنا . وهذا الامر ينطبق على انتقاد ممثل «الهنود الحمر» مرة ، كما ينطبق على التهديد بسلاح المقاطعة مرة اخرى الخ. ونحن نتطرق الى موضوع المقاطعة على اثر ذكر احد الوزراء اللبنانيين ان مقاطعة الانتاج اليهودى الفلسطينى ثم رد فعل اليهود على هذه المقاطعة ، هى احد اسباب الازمة الاقتصادية المالية ، التي تنوء تحتها لبنان الآن . اما نتيجة هذه الازمة فاليكها كما وردت فى جريدة «الوحدة» القدسية نقلا عن مصدر امريكى : «ويرى الخبراء ان العجز . الذى كان يواجهه البلدان (اى سوريا ولبنان) جعل من الضرورى لهما الحصول على مساعدة اجنبية اومواجهة الدمار الاقتصادى . وبين الاسباب التي ادت الى الازمة .. انعدام الاصطياف»

ولا حاجة الى تبيين من اين يحتمل ان تنال «المساعدة الاجنبية» فى هذا العهد ! وبالامس توجهت مصر ايضاً الى الولايات المتحدة ملتمسة اقراضها دولارات . اما اليوم فتطلب جريدة «فلسطين» ... مقاطعة الولايات المتحدة مقاطعة اقتصادية .

اننا لا نبغى الدفاع عن الولايات المتحدة ، وهى ليست بحاجة الى هذا الدفاع . ولكن ما يهمنا فى الامر هو توجيه افكار العرب ، مواطنينا في هذه البلاد ، الى افكار سلبية ، طائشة ، بدل توجيهها الى افكار ايجابية ، عاقلة مثمرة . ان جامعة الدول العربية قد اوشكت ان «تحتفل» بمرور سنتين على قرار مقاطعة الانتاج اليهودي . فما الذى افاده ذلك القرار وماذا كانت نتائجه ؟ هل ان الاقتصاديات اليهودية فى البلاد اضعف اليوم مما كانت عليه قبل قرار المقاطعة ؟ هل زعزعت المقاطعة ايمان اليهود وعزمهم على انقاذ شعبهم من محنته الكبيرة ومن حالته غير الطبيعية ؟

ومنذ اعلان جامعة الدول العربية المقاطعة دخل البلاد عشرات آلاف المهاجرين اليهود الجدد (حسب التعيين الرسمى ١٥٠٠ فى الشهر). ولعل من المفيد ان تعين الجامعة العربية لجنة محايدة لبحث عدد العاطلين عن العمل بين اليهود فى فلسطين من جراء تلك المقاطعة ..

اليس فشل المقاطعة دليلاً على ان مشاركة اليهود هى التي افادت العرب بالامس وتفيدهم اليوم وستفيدهم اكثر فاكثر فى الغد ، عندما تحل مشكلة فلسطين وعندها يعرف اليهود ما لهم وما عليهم ، كما يعرف ذلك العرب ايضاً. وماذا خسر عرب يافا مثلاً من مجاورتهم يهود تل ابيب؟ وهذا مثل واحد فقط من امثلة عدة اخرى .

شرق الاردن تلزم الحياد !

الشونة — ١٥ — صرح صاحب الجلالة الملك عبد الله لمندوب «يونايتد بريس» ان شرق الاردن ستظل متخذة موقف الحياد ازاء الخلاف الفلسطينى وان جيشه الذى تلقى تدريبه من الانكليز سيحارب «الدفاع عن العدل والانسانية فقط .»

وفي هذا التصريح العلنى الاول حول مشكلة فلسطين اعترف الملك عبد الله بان مشروع التقسيم لا يروقه بصفة شخصية ، ولكنه يرى انه يمكن تلافى وقوع حرب جهاد عربية-يهودية . وقد طالب بالحاح من جميع اليهود والعرب الذين خارج فلسطين ان لا يتدخلوا على الاطلاق فى مسألة فلسطين ويدعوا الفلسطينيين يحققون الحل تحت رعاية الامم المتحدة .

وفى هذا الحديث الطويل نوه الملك تنويهاً خاصاً بقوله : «ان جيشي لن يحارب قط الا لاجل العدل والانسانية هذين المبدأين اللذين كنا ، عائلتى وانا ، من المحافظين عليهما دائماً . فاذا ثار اليهود ضد عرب فلسطين فنحن سنضطر بالطبع الى محاربتهم ، ولكنى اعتقد ان الفلسطينيين سيتوصلون الى تسوية مرضية اذا تركوا وشأنهم »

«ومشروع سوريا الكبرى ؟» سأل مندوب وكالة الانباء الاميركية . فاجاب الملك :

«ان مشروعى الذى يرمى الى توحيد شرق الاردن وسوريا ولبنان وفلسطين لا يمكن البحث فيه ما لم يوجد حل مرضى لفلسطين اولا . فاذا سحب يهود نيويورك وعرب العراق وسائر اليهود والعرب الذين خارج فلسطين ايديهم من المسألة الفلسطينية ، فانى واثق بانه يمكن تسويتها بسلام بواسطة الامم المتحدة . وليست هذه ساعة الكلام عن حرب والتهديد بالابادة والذبح ، بل انها ساعة التفكير فى تسوية منطقية رصينة .»

وقد نفى الملك كونه يطمح طموحاً شخصياً للحكم فى فلسطين كما نفى الاشاعة بانه يريد غزو فلسطين والتسلط عليها بعد ان ينسحب منها البريطانيون.

ثم سأل الملك لماذا لا تعترف اميركا الى الآن به وبحكومته وقال موجهاً كلامه الى الصحفى الاميركى : «ان اميركا ايدت طلبنا بالانضمام الى الامم المتحدة. وقد هنأنا الرئيس باستقلالنا، وانتم تعلمون جيداً اننا بذلنا كل ما بوسعنا لمساعدة البريطانيين فى نشر الديموقراطية فى العالم العربى ومع هذا فوزارة خارجيتكم لم تعترف بنا بعد. فلماذا ؟»

على الهامش

لماذا تسفك هذه الدماء الآن ؟

ان موقفنا من جماعة شتيرن الارهابية معروف . ولكننا مع هذا نريد التعبير عن استغرابنا العظيم للحادث الدموى ، الذى وقع فى قرية رعنانة يوم الاربعاء الماضي ، حيث احاق الجيش بمكان تمرينات لتلك الجماعة فنجم عن ذلك قتل ٣ بنات وشابين واصابة اربعة بالجراح . وعلى اثر ذلك قامت الجماعة باعمال انتقامية من الجنود والموظفين البريطانيين فقتل فى حيفا ٥ موظفين مدنيين بريطانيين وقتل فى القدس ٦ جنود وشرطيان؟ وجرح ٢٧ جندياً ، كما قتل جنديان فى تل ابيب .

اما نحن فنسأل : كيف تتلاءم عملية الجيش هذه واعلان الحكومة البريطانية عن انسحابها من البلاد خلال الاشهر القادمة ؟؟ من ذا معنى بسفك الدماء فى هذا الوقت بعد ان اهدأت البلاد قليلاً ، وهى تستعد الآن للتغيير الهام الذى سيطرأ عليها في المستقبل القريب ؟ اليس من الحكمة ، لا بل من الواجب ، ان تحرص السلطات المدنية والعسكرية على ارواح سكان البلاد وارواح البريطانيين الموجودين فيها وان تنهى عملية الانسحاب بسلام؟ اليست السلطات البريطانية مسؤولة عن راحة البلاد اكثر من جماعة شتيرن الصغيرة ، غير الرسمية ؟؟

انه فى الحقيقة من الصعب ، الصعب جداً ، فهم عقلية السلطات وغرضها من عملية رعنانة الاخيرة ، على ضوء ما يعلن فى لندن ونيويورك في الايام الاخيرة !

(البقية فى الصفحة ٤)

فلسطين في الامم المتحدة

ليك ساكسيس ١٨ الجارى —

توصلت الولايات المتحدة وروسيا الى اتفاق نهائى بشأن تنفيذ التقسيم بجميع تفاصيله واهم النقاط التى اتفقت عليها الدولتان هى تعيين آخر ميعاد لانهاء الانتداب : ١ آب ١٩٤٨ انشاء الدولتين فى ١ تشرين اول ١٩٤٨ .

وتفيد الاخبار السابقة ان اعمال اللجان الفرعية لاعداد مشروع التقسيم المفصل قد تقدمت تقدماً كبيراً فى الاسبوع الماضى . غير ان ثمة بعض نقاط لا تزال تحتاج الى ايضاح وتثبيت . واكثر النقاط تعقداً الآن، على مايظهر مسألة تعيين موعد انهاء الانتداب اثر تصريح ممثل بريطانيا الاخير بان حكومته ترفض المساهمة فى تنفيذ التقسيم . وقد اقترح ممثل كندا ان يلغى الانتداب فى اول ايار القادم مع اعلان استقلال الدولتين ، اليهودية والعربية . وتؤيد الوكالة اليهودية هذا الاقتراح . غير ان ممثل روسيا عارض هذا الاقتراح بقوله ان الحكومة البريطانية قد قررت سحب جيشها من فلسطين حتى يوم اول آب القادم ، ومعنى هذا ان اعلان الاستقلال فى اول ايار سابق لاوانه . وينتظر ممثل روسيا تسلم تعليمات جديدة من حكومته بهذا الشأن .

وثمة مسألة اخرى لم تقرر بعد وهى يتعلق بمساحة فى جنوب النقب الملتصقة بميناء العقبة . ثم تأتى مسألة مدينة القدس . وقد اقترح ممثل بولونيا اجراء استفتاء فى القدس بعد مرور ثلاث سنوات فى هل تقسم المدينة الى ثلاثة اقسام — دولية ويهودية وعربية — ام لا . ولم تر الوكالة اليهودية بداً من تأييد هذا الاقتراح بعد ان عارضت دول كثيرة تقسيم القدس معارضة شديدة ، واعربت عن رغبتها فى بقاء المدينة دولية .

وقد تقرر ان تكون مساعدة الدولة اليهودية للدولة العربية حتى مبلغ ١٦ مليون من الدولارات فى السنة . وستقسم اللجنة الدولية املاك البلاد بين الدولتين .

وعارض ممثل الوكالة اليهودية الاقتراح الامريكي القائل بان كل عربى فى القدس يريد التجنس بالجنسية العربية ستضطر الى مغادرة المدينة خلال سنة واحدة والانتقال الى الدولة العربية ، كما ان اليهودى فى القدس سيضطر الى مغادرتها خلال سنة ايضاً فى حال تجنسه بالجنسية اليهودية . على ان شرتوك عارض هذا الاقتراح بشدة وطلب الاعتراف بحق جميع العرب واليهود الفلسطينيين فى استيطان القدس بدون اى تقييد .

ومن الامور التي اثارت اهتمام اعضاء لجنة التقسيم، مسألة الاملاك العامة في فلسطين على اثر برقية من القدس ، نشرتها «نيويورك هارولد تريبيون» مفادها ان الحكومة المنتدبة تنوي الاستيلاء على اموال فلسطينية ذات مبلغ كبير اثناء عملية التصفية والجلاء . وقد اثار هذا الخبر سخط المستر مارتين المراقب البريطانى فى لجنة التقسيم ، وقد قررت اللجنة قبول اقتراح الوكالة اليهودية بان تنفذ تصفية الاملاك باستشارة الحكومة المنتدبة ولجنة الامم المتحدة .

وثمة اقتراح بان تنضم الدولتان الى منظمة الامم المتحدة على اثر اعلان استقلالهما .

وفى النهاية وضعت اللجنة مشروعاً لتنفيذ انشاء الدولة اليهودية فى القسم المعين لها من البلاد حتى فى حال رفض العرب الآن انشاء دولتهم فى القسم المعين لهم . كذلك اتخذت تدابير لادارة الشؤون الاقتصادية فى البلاد فى حال رفض العرب انشاء الاتحاد الاقتصادي الفلسطينى .

• • •

في عالم السياسة

الخطر في اوروبا

ان الاضرابات والاصطدامات التي وقعت في فرنسا وايطاليا في الاسبوع المنصرم لهي دليل قاطع على تحرج الحالة في اوروبا . اما سبب هذا التحرج المباشر فهو استفحال الازمة الاقتصادية ، ثم انقسام الرأى العام الى فريقين متناقضين على طول الخط : الفريق الذى يرى في المساعدة الامريكية الخلاص والمنقذ لاوروبا ، والفريق الآخر الذى يرى الخلاص فى مماشاة سياسة روسيا السوفياتية .

وبينما لا يزال الفريق الميال الى سياسة روسيا قوياً كما كان عليه ، فان الفريق الآخر الميال الى سياسة امريكا قد ازداد قوة الى درجة كبيرة فى الاونة الاخيرة . وقد حصل هذا على حساب الاحزاب الوسطى وعلى حساب الاشتراكيين ايضاً (فى فرنسا) وقد ادت الامور الى وقوع انقسام فى الحركة المهنية الفرنسية، حيث تؤيد الاكثرية الساحقة الحزب الشيوعى وتعارض الحزب الاشتراكى. ويحاول زعماء الاشتراكيين الآن ايجاد جبهة ثالثة لتقف بين الطرفين المذكورين وتمنع انتقال السلطة الى الشيوعيين او الى حزب دى غول.

وفى ذات الوقت تدور مناقشات حادة فى الولايات المتحدة بين الحكومة وبين زعماء الحزب الجمهورى المعارض حول المساعدة لاوروبا على وجه العموم وبصورة خاصه حول المساعدة السريعة لايطاليا او فرنسا لمنع استفحال الازمة الاقتصادية استفحالاً زائداً فى هذين القطرين . اما الحكومة فتلح الحاحاً شديداً بوجوب امداد مساعدة سريعة في سبيل ترجيح الكفة السياسية فى اوروبا. وثمة رأي يقول بان فريقاً من الزعماء الامريكان على الاقل يريد ان تتفاقم الحالة فى فرنسا لكي يتزعزع موقف الاشتراكيين واحزاب الوسط اكثر فاكثر ، وعندها يتسنى للجنرال دي غول تولي الحكم بواسطة انتخابات جديدة . وهذا هو دون شك الفريق الرجعى المتطرف فى امريكا .

اما الحزب الشيوعي فى فرنسا وايطاليا فيرى ان ثمة استعداداً فى اوروبا الغربية وفى الولايات المتحدة ، المسيطرة عليها الآن من حيث الاقتصاديات والاموال ، لمحاربة الشيوعيين مباشرة واعلان حزبهم خارجاً عن القانون . لذلك يستعد الحزب للطوارئ ويلاحظ ان ميله الى مسالمة الاشتراكيين واحزاب الوسط قد ضعف كثيراً فى الوقت الاخير وفعلاً بدأت الاصطدامات الدموية فى فرنسا وايطاليا بين الشيوعيين وخصومهم والمستقبل القريب مبهم جداً ، ويخشى ان لا ينحصر الاصطدام فى اوروبا فحسب ، اي ان يكون تأثيره بعيدالمدى.

* * *

وصلت شواطئ فلسطين ليل الاحد الماضى سفينتان صغيرتان تقلان لاجئين يهوداً . وقد افلحت احداهما فى انزال ركابها بشاطئ نهاريا اما الثانية فقد قبض عليها الاسطول البريطانى وارسل ركابها وعددهم ٧٩٤ لاجئاً الى قبرص .

منقذ الانسانية من الكوليرا والطاعون

اليهودى الصهيوني هافكين

ان ظهور الطاعون ظهوراً خفيفاً فى فلسطين منذ مدة وجيزة، ثم تفشي وباء الكوليرا الحالى فى القطر المصرى ، لا بد ان يعيدا الى الذاكرة اسم شخص كرس حياته لمكافحة هذين الوبائين وكانت له عدا ذلك صلة وطيدة بفلسطين ايضاً . وهذا الشخص هو فالدمار مردخاي وولف هافكين . ولد فى اوديسا عام ١٨٦٠ لوالد فقير الحال يزاول مهنة التعليم . وقد ابدا الغلام منذ حداثته ولعاً شديداً بعلم الحيوانات؛ ولما اتم دراسته الثانوية التحق بجامعة اوديسا وتخرج منها عام ١٨٨٤ . وبعد ذلك بدأ العمل في المتحف الزولوجي (المختص بعلم الحيوانات) التابع لجامعة اوديسا ، وقضى معظم اوقاته فى بحث ودراسة النقاعيات والعلفق .

ولما رأى ان الجو فى روسيا القيصرية غير ملائم وعلى اثر اخفاقه في قضية غرام ، غادر هافكين روسيا واستقر فى سويسرا . هناك اشتغل مساعداً للعالم السويسرى شيف ، الذى ذاع صيته فى علم الفيزيولوجيا (علم وظائف الاعضاء) واكتشف وظيفة الغدة الدرقية . وكان يساعد شيف فى ذلك الحين الدكتور هليل يافه من حيفا ايضاً. وكان هافكين طيلة حياته متديناً يميل الى العلوم الروحانية ، بينما كان شيف غير متدين يؤمن بكفاية العقل دون الوحى . وعدا هذا كان هافكين عضواً متحمساً فى الجمعية الصهيونية «حوبيى صيون» التي كان لها اتباع كثيرون بين يهود روسيا زمنا طويلاً قبل تأسيس هرتسل الجمعية الصهيونية. اما شيف فكان من اليهود المندمجين.

بعد ان اشتغل مدة ١٨ شهراً لدى شيف ، انتقل هافكين الى معهد باستور فى باريس حيث بدأ ابحاثه فى وباء الكوليرا . وبينما كان يدأب على دراسة الكوليرا بتربية جراثيمها. قرر هافكين اتباع خطة باستور فى تقليل سامية الجراثيم الحية بصورة اصطناعية واستعمال القسم غير المؤذى منها نسبياً للتطعيم الواقي . وفى ذلك الحين لم تكن عادة اجراء التجارب العلمية على الحيوانات في المختبرات شائعة كما هى عليه اليوم ، ولذا لجأ هافكين الى اجراء التجارب فى جسمه وفى بعض اصدقائه الذين شاركوه الحماس ووثقوا ثقة تامة بمقدرته العلمية . وكان هافكين اول من طعم نفسه بجراثيم الكوليرا الحية . اما الشخص الثانى الذى جرت عليه تجربة التطعيم ذاتها فكان احد اصدقاء هافكين ويدعى فيلبوشيفيتس ، من عائلة يهودية عريقة الاصل في فلسطين .

ولما بلغ امر تجارب هافكين سفير بريطانيا فى باريس فى ذلك العهد ، ولما كان يعلم مدى الفتك الذريع الذى كان يحدثه وباء الكوليرا فى الهند ، ابلغ الامر حكومته التي اسرعت فى دعوة هافكين الى السفر الى الهند لمواصلة تجاربه فيها وانقاذ تلك البلاد من كارثة الكوليرا . وقد وردت دعوة الحكومة البريطانية في ذات الوقت الذى كان يستعد هافكين فيه للسفر الى كاليفورنيا لتسنم منصب استاذ فى جامعتها، ولكنه تنازل عن هذه الوظيفة وقرر السفر الى الهند لمساعدة اهاليها وانقاذهم من شر الوباء الفتاك .

وصل هافكين الهند عام ١٨٩٣ وانشأ مختبراً لفحص الجرثومة فى كلكتا وكان يتنقل فى مختلف جهات الهند كلما ظهرت فيها بوادر وباء الكوليرا . وفى ذلك الحين اقلع عن استعمال المصل المصنوع من الجراثيم الحية وبدأ باستعمال المصل الحديث المصنوع من الجراثيم المقتولة.

ان فاعلية التطعيم ضد الكوليرا اثارت انتقادات ومناقشات عديدة . على ان الاوساط العلمية الوثيقة تقر بانه فى حال تفشى الوباء فان عدد المصابين بين المطعمين هو اقل بكثير من عدد الذين لم يطعموا ، وان عدد الوفيات من الفريق الثانى يفوق سته اضعاف عدد الوفيات من الفريق الاول. ومن المعلوم

(البقية فى الصفحة ٤)

مشروع اميركي عظيم

للرى والتعمير فى الشرق

نشرت جريدة «نيويورك تايمس» مقالا جاء فيه ان الخبراء الاميركيين يعدون مشروعات للرى والتعمير فى بلدان الشرق الاوسط العربية وان هذه المشروعات ستكون واسعة النطاق ويكلف تنفيذها مئات ملايين الدولارات .

ومع ان تفاصيل هذه المشروعات غير معروفة بعد ، الا انه من المفهوم ان الولايات المتحدة ستقوم بتوفير المهندسين والمواد والاجهزة ، بينما يقوم بنك الانشاء والتعمير بتمويل هذه المشروعات .

وتنوه مصادر اميركية موثوقة الى ان هذه المشروعات لا علاقة مباشرة لها بمسألة تقسيم فلسطين التى تؤيدها الولايات المتحدة؛ على انه من الجلي انه لا يمكن تحقيق هذه المشروعات ما لم يسد الامن والاستقرار الشرق الاوسط .

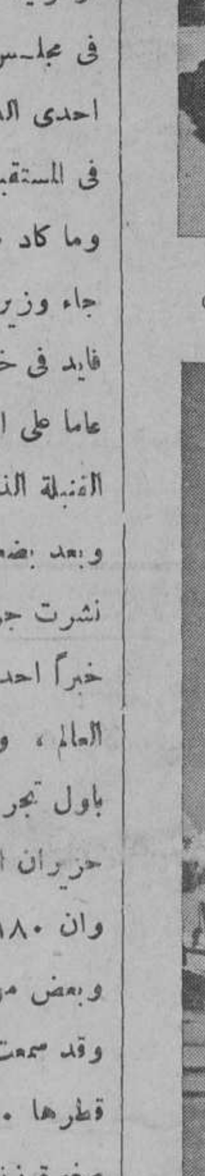
ويظهر ان الولايات المتحدة لم تبلغ بعد رسميا اية دولة عربية عن هذه المشاريع التى توضع الآن فى واشنطن تحت ادارة واشراف وزير التجارة هاريمان.

وصرح موظفو الحكومة الاميركية ان الجهود تنحصر الآن فى مشروع رى كبير فى العراق يرمى الى بناء خزانات للماء على الدجلة والفرات . واذا تم تنفيذ هذا المشروع فستكون العراق من اكبر مخازن الغلال فى العالم وستتمكن ٦٠ مليون نسمة من العيش على الانتاج الزراعى فى العراق .



تدريب الشباب اليهودى على الطيران فى معهد الطيران التابع لشركة «افيرون»





القنبلة الذرية الروسية

عادت القنبلة الذرية الى احتلال مكان هام على صفحات الجرائد فى الآونة الاخيرة . وكان اول من تطرق الى هذا الموضوع مانويلسكي ، مندوب اوكراينا في الامم المتحدة، الذى صرح فى مجلس المنظمة الحالي انه اذا اقدمت احدى الدول على استعمال القنبلة الذرية فى المستقبل ، فستقابل بالمثل فوراً . وما كاد صدى هذا التصريح يخفت حتى جاء وزير الخارجية السوفياتى، مولوتوف فايد فى خطابه يوم الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على الانقلاب الشيوعى ، ان سر القنبلة الذرية لم يعد سراً بعد الآن . وبعد بضعة ايام فقط من هذا التصريح نشرت جريدة «لانترانسيجان» الفرنسية خبراً احدث دوياً عظيما فى جميع ارجاء العالم ، ومفاده ان الاتحاد السوفياتى قام باول تجربة لتفجير القنبلة الذرية فى ١٥ حزيران الماضى فى منطقة نائية فى سيبيريا، وان ١٨٠ من الاختصاصيين بعلوم الذرة وبعض موظفى الحكومة حضروا التجربة وقد سمعت قوة الانفجار فى دائرة يبلغ قطرها ٣٠ كيلومتراً ، وكانت القنبلة صغيرة زنتها نحو ستة كيلوغرامات . وتقول الجريدة الفرنسية ان التجربة قد نجحت وان الخبراء عادوا الى موسكو حيث دأبوا على اعداد تقرير شامل ليقدموه الى المارشال ستالين ، ويحوط اعمالهم حجاب كثيف من التكتم .

ويرى الخبراء انه يحتاج الى سنتين الى ان تبدأ روسيا بانتاج القنابل الذرية هذا ومنذ امد طويل تروج فى العالم الانكلو-سكسوني الاشاعات والاخبار عن مدينة الذرة فى روسيا وعن انتاج القنابل الذرية هناك .. وقد افاضت الصحف مؤخراً فى نشر الانباء عن المشروعات الروسية العظيمة لانتاج الذرة التي ستباشر اعمالها بعد سنة او سنة ونصف. ولما سأل الصحفيون نائب وزير الخارجية السوفياتى ، فيشينسكى ما اذا كانت هذه الانباء صحيحة، ابتسم واجاب جواباً ديبلوماسياً مبهما: «من المحتمل..»

ومهما يكن من امر فمن الواضح اليوم لشعوب العالم ولاميركا بصورة خاصة ، ان فى جميع الاستعدادات والمشروعات الحربية ، يجب ان تأخذ بالحسبان ان للفريق الثانى يوجد سلاح ذرى ايضاً .

عدا ذلك فالروس لم يظهروا قط فزعا شديداً من القنبلة الذرية ، وقد صرح ستالين فى حينه ان القنبلة الذرية من شأنها اثارة الفزع فى نفوس ذوي الاعصاب الضعيفة فقط . وصرح العلماء الروس الذين حضروا تجربة القنبلة الذرية الاميركية فى بيكيني انه لو كانت هيروسيما مبنية من الاسمنت المسلح ولو كان اهاليها يعلمون بان خطراً كهذا ينتظرهم لما حل بها سوى جزء يسير من الكارثة الداهمة التى انصبت عليها فى ٦ آب ١٩٤٥.

ومن الاسباب التى تدعو بالروس الى عدم خشية الخطر الذرى كثيراً ، كونها بلاداً شاسعة الاطراف واسعة الاكناف ومراكزها الصناعية المبددة فى مناطق شتى ، بحيث انه لا يمكن ضرب هذه البلاد بالقنابل الذرية ضربة قاصمة تقهرها على الخضوع كما قد يتصور بعض الاميركيين المحرضين على الحروب. ومن هذه الوجهة فان حالة روسيا السوفياتية خير بكثير من حالة الولايات المتحدة .

ومنذ الآن وصاعداً فاستقرار السلم فى العالم منوط بالاشراف على الانتاج الذرى وتطور الامور فى هذا الميدان . ويوافق الروس على فرض مراقبة على الطاقة الذرية ولكنهم يطلبون ان تكون المراقبة على الانتاج الحربى والسلاح الذرى فى الدرجة الاولى؛ كما انهم لا يوافقون على اي نوع من المراقبة من شأنها ان تحد من سيادة اية دولة . ومن جهة اخرى يعلن الروس عن موافقتهم على فرض رقابة صارمة ولكن بشرط ان تتعهد جميع الدول المعنية بالامر تعهداً صريحا بانها لا تستعمل فى حرب مقبلة سلاحاً ذرياً وان تتعهد جميع الدول ايضاً بمعاقبة كل دولة تخالف هذا القرار . ومن المحتمل ان يوافق الاميركيون على هذه الاقتراحات «المتطرفة» بعد ان عارضوها الى الان، على انه من الارجح انهم سيماطلون ويسوفون الى ان يبرهن الروس بصورة لا تدع مكاناً للشك بانهم يملكون ليس سر تفجير الذرة فقط ، بل والقنبلة الذرية نفسها .

وهناك مسألة اخرى يطالب الروس التحقيق فيها الا وهى وسائل الضغط الصارمة التي يستخدمها اصحاب الاموال الاميركيون تجاه العلماء والبحاثة الذين يعملون تحت ادارتهم فى ميدان بحث وانتاج الذرة .

(عن «مشمار»)

العمل والعمال

مشكلة الساعة : فصل عمال الجيش

جرت فى الحادى عشر من الشهر الحالي مقابلة بين وفد مؤلف من مندوبى جمعية العمال العربية الفلسطينية ومندوبى الهستدروت بحيفا، وبين الضابط المشرف على شؤون عمال المعسكرات فى منطقة حيفا .

وقد شكا مندوبو العمال امر ابطال عادة نقل العمال بالسيارات العسكرية ورفض تعويض العمال عن اجور السفر فى الباصات . وكانت حجة الضابط ان الجيش يفضل تشغيل العمال الدين يقطنون على مقربة من المعسكرات. كذلك اعترض مندوبو العمال على تخفيض ساعات العمل من ٤٨ ساعة اسبوعياً الى ٤٢ للعمال فى الوحدات الهندسية الملكية ، مما يجر وراءه تخفيض الاجور بصورة نسبية .

وتطرق الوفد ايضاً الى مسألة منح خمسة ايام عطلة للمفصولين عن العمل . واشار مندوبو العمال الى حوادث فصل عمال دون انذار (وينص الاتفاق على وجوب الانذار قبل موعد الطرد بخمسة ايام للعمال اليوميين)

ولما نوه مندوبو العمال الى اخلاص عمال الجيش ومساهمتهم فى المجهود الحربى ، رد الضابط باستخفاف وقال « انهم يستطيعون مغادرة العمل منذ الغد» . وقد استاء مندوبو العمال لرد من هذا الجواب واعلنوا انهم سيرفعون مطالبهم الى مؤسسات اعلى . كذلك تكلم الوفد عن مسألة التعويضات في حالة الطرد من العمل .

وقد وافق الضابط على طلب السماح بعقد اجتماعات العمال في اماكن العمل وانتخاب لجان للعمال هناك .

وقد اشترك عن جمعية العمال العربية اسعد صباح ونصرى حلو وعن الهستدروت ص. ليفشيتس وب، ششينكى .

٥ ملايين جنيه فلسطيني

فى صناديق الاحتياط

عقد اتحاد مراقبة الصناديق الاحتياطية مؤتمره الثالث فى تل ابيب فى الايام الاخيرة . وقد صرح الاخ ي. لفيتوف فى خطابه الافتتاحي ان المبالغ الموجودة فى صناديق الاحتياط ستبلغ فى نهاية هذه السنة ٥ ملايين و٤٠٠٫٠٠٠ ج. ف. اما عدد اعضاء هذه الصناديق فهو ٤٠ الفاً .

ونمو الصناديق الاحتياطية هذا النمو العجيب يبرز اذا ذكرنا ان فى نهاية سنة ١٩٤٤ كان عدد اعضاء الصناديق ١٧ الفاً والرأسمال العام مليونى جنيه فقط . ويقوم اتحاد المراقبة بتشجيع هذه الصناديق وارشادها . وعدد الصناديق الملحقة بالاتحاد يبلغ الآن ٢٠٢ من مجموع ٣٥٠ صندوقاً . ويجدر التنويه الى تأسيس رأسمال تأمين لعمال البناء بمبلغ ٤٠٠ الف ج. ف. وتبذل الجهود الآن لانشاء رأسمال مماثل لعمال الزراعة.

ومن مهام اتحاد المراقبة الاصلية تدريب ادارات الصناديق على طرق توظيف اموالها ، وتوجيهها نحو التوظيف فى المؤسسات المالية الوطيدة الاسس ، وحصر الاموال المدخرة لغايات تأمين مساكن للعمال ، وما اشبه ذلك .

ويستفاد ان مليوناً و٤٠٠ الف ج. ف. اي ٢٦٪ من الاموال الموجودة ، موظفة في سندات مالية فلسطينية ، و ٨٠٠ الف ج. ف. فى مؤسسات وطنية ؛ ١٫٥٠٠٫٠٠٠ ج. ف. مودعة فى البنوك ، و٢٠٠٫٠٠٠ ج.ف. في رهنيات شق ، و٦٠٠٫٠٠٠ ج.ف قروض للاعضاء ، و٨٠٠٫٠٠٠ ج.ف. لدى اصحاب العمل و١٠٠٫٠٠٠ ج. ف. انفقت للتأمين .

وقد حضر الاجتماع المستر سنيدر عن دائرة العمل الحكومية .

٧ ملايين جنيه فلسطيني

مبيعات «تنوفا» فى السنة الماضية

بلغ مجموع ما باعته شركة (تنوفا) التعاونية لتصريف المنتوجات الزراعية للقرى العمالية فى العام الماضي ماينوف عن سبعة ملايين جنيه ، منها مليونان و٢٠٠ الف ج. ف. من فرع (تنوفا) بحيفا فقط الذى يشمل نحو ١٢٠ قرية زراعية عمالية .

وقد بلغت كمية الحليب التي بيعت بواسطة «تنوفا» خلال ذلك العام ٣٨ مليون ليتر .

عامل يكبل ويسجن

لدفاعه عن حقوقه

عقد ٨٠٠ عامل من يهودى وعربى الذين يعملون فى ورش الجيش بساحة المعرض بتل ابيب ، اجتماعاً عاماً صباح يوم الخميس الماضي اعربوا فيه عن احتجاجهم الشديد ضد طرد واعتقال عضو لجنة عمال بيت نبالا د. دافيدوف ، الذى كبل واعتقل لانه دافع عن حقوقه .

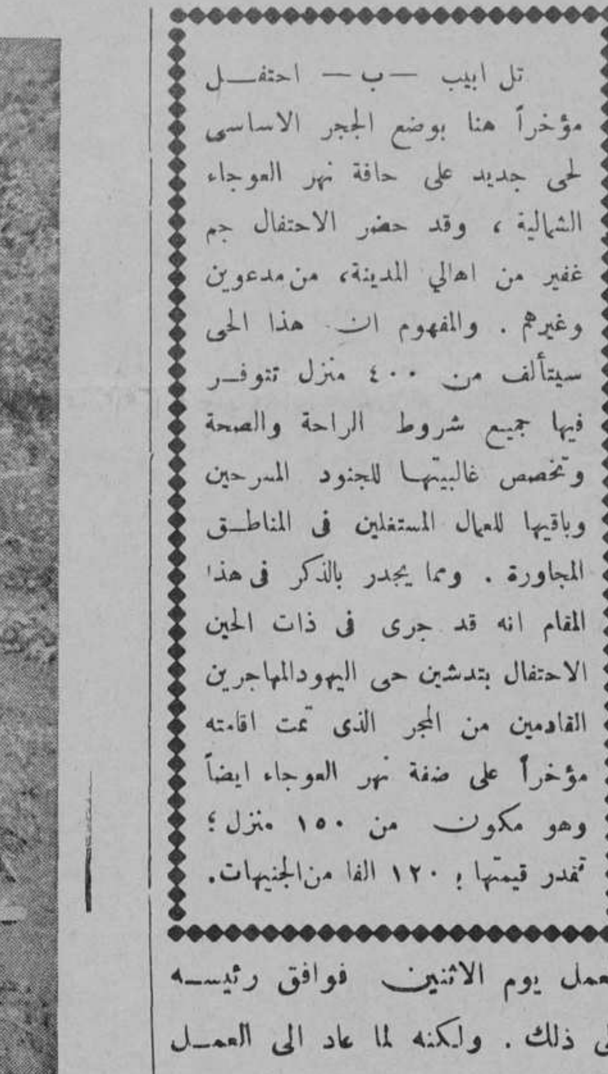
وملخص الحادث ان د. دافيدوف نال اجازة سنوية مدتها خمسة ايام وكان عليه ان يعود الى العمل يوم الجمعة ، ولكن حيث ان يوم الاحد هو يوم العطلة الاسبوعى فى معسكرات الجيش ، وان العمال يشتغلون نصف يوم فقط ايام السبت، طلب دافيدوف من رئيسه ان يسمح له بالعودة الى العمل يوم الاثنين فوافق رئيسه على ذلك . ولكنه لما عاد الى العمل يوم الاثنين الماضي دعاه الضابط واخبره بانه مطرود من العمل .

ولما احتج دافيدوف بان من حقه حسب القانون تسلم انذار قبل موعد الطرد باسبوعين ، امره الضابط بمغادرة المكتب حالاً . عندئذ قال له دافيدوف بانه سيرفع امره الى الكولونيل ويراجع الهستدروت .فاحتدم الضابط وقال : اتقصد تهديدى ؟ اذن فسآمر باعتقالك . وللحال اصدر امره فحضر جنود مسلحون بالمدافع فكبلوا يدى دافيدوف وزجوه فى السجن حيث بقى حتى الساعة الثامنة مساء بدون طعام . ولم تجد جميع طلبات دافيدوف بالسماح له بمقابلة الضابط المسؤول عن المعسكر.

وفى الثامنة مساء اقتيد دافيدوف مكبلاً الى شرطة اللد حيث ابلغ ان الضابط اقام عليه دعوى على اساس التهم الآتية : ١) اهانة ضابط بريطاني ٢) تدبير عصيان ، ٣) تهديد بالنشر فى الجرائد .

واطلق سراح دافيدوف بكفالة شخصية حتى موعد المحاكمة .

وقد قرر العمال المجتمعون الاحتجاج على هذا الطرد والاعتقال المجحفين وطلب ارجاع دافيدوف الى العمل .


تل ابيب — ب — احتفل مؤخراً هنا بوضع الحجر الاساسى لحى جديد على حافة نهر العوجاء الشمالية ، وقد حضر الاحتفال جم غفير من اهالي المدينة، من مدعوين وغيرهم . والمفهوم ان هذا الحى سيتألف من ٤٠٠ منزل تتوفر فيها جميع شروط الراحة والصحة وتخصص غالبيتها للجنود المسرحين وباقيها للعمال المستقلين فى المناطق المجاورة . ومما يجدر بالذكر فى هذا المقام انه قد جرى فى ذات الحين الاحتفال بتدشين حى اليهود المهاجرين القادمين من المجر الذى تمت اقامته مؤخراً على ضفة نهر العوجاء ايضاً وهو مكون من ١٥٠ منزل ؛ تقدر قيمتها بـ ١٢٠ الفا من الجنيهات.

لوقاية الأثمار الحمضية من العفونة

سيشرع هذا العام باستعمال غاز مطهر خاص على غرار ما يفعله مصدرو الفواكه فى كاليفورنيا. وقد جرت تجارب بهذا الغاز فى فلسطين فكانت النتائج حسنة.

ويؤمل ان هذا التدبير يمنع تضرر الأثمار الحمضية فى هذا الموسم اذ ان فى العام الماضى وصلت آلاف الصناديق الى بلاد الخارج بعد ان كانت الفواكه التى فيها قد فسدت.



من مشاهد معسكر هبرى فى اميركا حيث تتدرب الناشئة اليهودية على الرياضة والزراعة وتتلقى العلوم اليهودية استعداداً للهجرة الى فلسطين .

منقذ الانسانية من الكوليرا والطاعون

(البقية من الصفحة ٢)

ان ليس كل من طعم ضد الكوليرا ينجو بتاتاً من الاصابة او الموت اثناء تفشي الوباء ، ولكن مما لا شك فيه ان امله بالبقاء فى قيد الحياة اكبر بكثير من امل من لم يطعم . على ان اهم وسيلة للوقاية من الداء هى النظافة، ثم يأتى التطعيم كمساعد مفيد جداً .

فى سنة ١٨٩٦ طلبت حكومة الهند الى هافكين ان يبحث جرثومة وباء الطاعون، تلك الكارثة الثانية التي كانت تحصد النفوس حصاداً مريعاً فى الهند . فانكب هافكين على العمل واوجد طريقة للتطعيم ضد هذا الداء لا يزال يعمل بها حتى الآن فى الهند . وهنا ايضاً اجرى التجربة الاولى فى نفسه .

وعلى مر السنين ، عندما بدأ علم بحث الجرثومة يتطور ويتسع نطاقه اخذت شهرة هافكين تزداد وتنتشر . وقد انعمت عليه الحكومة البريطانية بوسام شرف كما ان جامعة غلاسكو منحته جائزة علمية قيمة وتبعتها جامعة ليفربول بمنحه وسام شرف . وفى سنة ١٩٢٥ دعى معهد بومباى ، باسم مؤسسة هافكين، وهذا المعهد لا يزال يعد من اهم المراكز العلمية فى العالم لبحث الطاعون.

خلال سنيه الاخيرة ابدى هافكين اهتماماً عظيماً بالمؤسسات الدينية وعطف عطفاً كبيراً على الجمعية الدينية «اغودات يسرائيل».

توفى هافكين عام ١٩٣٠. وقد اوصى بمخطوطاته لمكتبة الجامعة العبرية بالقدس حيث تحفظ الآن تقارير مفصلة عن ابحاثه واعماله فى الهند .

حقيقة الامر :

وقد عثرنا الآن على مقال نشره المحرر العلمى فى « التايمس » والديمار كامبفرت ، اعرب فيه عن استغرابه لرفض مصر قبول امصال التطعيم ضد الكوليرا من الجامعة العبرية بينما اوصت الحكومة المصرية على ثلاثه ملايين سنتمتر مكعب من هذا المصل من معهد هافكين ببومباى. ويقول الكاتب فى معرض كلامه : « وربما لم تسمع الحكومة المصرية قط بالدكتور هافكين ، ولكن اذا تمكنت هذه الحكومة من حصر اخطار هذا الداء الوبيل وانقاذ البلاد المصرية من شره ، ففضل ذلك يعود الى مجهود الدكتور هافكين ، طليعة البحاثة فى هذا الميدان فى العالم وتفانيه في دراسة هذا الداء فى معهد باستور منذ نصف قرن، ومجازفته بحياته لتجربة المصل ضد الكوليرا على نفسه » .

وبعد ان تطرق كامبفرت الى ذكر تاريخ حياة الدكتور هافكين والخدمات التى اداها للسلطات البريطانيه فى الهند ، نوه الى ان هافكين « لم يكن يهوديا ولد فى اوديسا فقط. بل كان صهيونيا ايضا» .

مملكة كاشمير بين هندوستان و باكستان

(البقية من الصفحة ٤)

سلطة البريطانيين الذين اكتفوا بضريبة رمزية سنوية مؤلفة من : جواد ممتاز ٦ معاز و ٦ تيوس من نوع ممتاز ، و ٦ معاطف فاخرة . وخلال عشرات السنين اكتفى البريطانيون بارسال مستشار بريطانى لبضعة اشهر فى السنة فقط . اما فى السنين الاخيرة فقد اخذت السلطات البريطانية تشرف على نظام الدولة ، وفى سنة ١٩٣٤ انشأت هناك مجلساً تشريعياً قيد بقدر ما السلطة المطلقة .

ان جامو وكاشمير متاخمة لبنجاب الهندية التابعة لباكستان وبالدول الشرقية الغربية الداخلة ضمن باكستان ايضاً . وطرق المواصلات لجامو تمر بباكستان لهذا لم تستطع الهند البرهمية ارسال جيش لكاشمير سوى بالطيارات واذا نجح المهراجاه البرهمى ان يفرض على شعبه المسلم باكثريته الساحقة الانضمام الى الهند البرهمية، فستكون كاشمير منفصلة عن الكتلة الاصلية من المملكة الهندية ، كما ستصبح باكستان الغربية محاطة من ثلاثة اطرافها بمساحات هندية ، وسيكون لها فى الغرب فقط جارة مسلمة ، ونعني بها افغانستان . ومن المعلوم ان افغانستان رفضت الاعتراف بباكستان بسبب خلاف على الحدود بينها .

(عن «هارتس»)

الانقلاب الثقافى فى روسيا

عقب الانقلاب السياسى

بمناسبة مرور ٣٠ سنة على الانقلاب السوفياتى ، نشرت ارقام تشهد على الخطوات العظيمة التي خطاها الاتحاد السوفياتى فى ميدان التهذيب والثقافة :

فقبل الانقلاب كان قسم كبير من شعوب روسيا لا يعرف ابناؤه القراءة والكتابة . لذلك كانت خطوة الثورة الاولى جعل التعليم اجبار . ياوفى اثنتى عشرة السنة التي سبقت نشوب الحرب انشئت نحو ٦٠ الف مدرسة. وهكذا يبلغ اليوم عدد المدارس فى روسيا ٢٠٠ الف مدرسة . اما عدد التلاميذ فقد ازداد خمسة اضعاف عما كان عليه قبل الحرب .

كان فى روسيا القيصرية ٩١ معهداً علمياً عالياً يدرس فيها ١١٢ الف طالب اما اليوم ففى روسيا ٨٠٠ معهد عال يتلقى علومهم فيها ٦٧٠ الف طالب، اى ما يزيد عن عدد الطلاب فى جميع بلدان اوروبا ، وقبل نشوب الحرب الاخيرة كانت الجامعات الروسية تخرج نحو ١٠٠ — ١١٠ آلاف اختصاصى ، بينما كان عدد الاختصاصيين المتخرجين من الجامعات لا يزيد عن ١٠ آلاف قبل الانقلاب السفياتي .

ويوجد اليوم ما ينيف عن ٦٥ استاذ يدرسون فى الجامعات اي مايفوق عددهم قبل الثورة عشره اضعاف . وفى ميزانية الاتحاد السوفياتى لعام ١٩٤٧ ، بلغت المخصصات للابحاث العلمية ثلاثة اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٤٠.

وفى روسيا ٢٠٠ دار للنشر تصدر كل عام مئات ملايين الكتب والكراسات بـ ٧٨ اللغة المختلفه فى روسيا السوفياتية. ويعطى كل عنصر فى روسيا امكانية ترقية ثقافية بلغته الوطنية ! وخلال الثلاثين السنة التي مرت منذ الاقلاب طبع ونشر ٣٠ مليارد كتاب فى روسيا .

وفى سنة ١٩١٣ كانت تصدر فى روسيا ٨٥٩ جريدة تطبع مجموع مليونين وسبعمائة الف نسخة ؛ اما الآن فتصدر نحو ٧ الاف جريدة يبلغ مجموع مايطبع منها ٣٠ مليون نسخة .

وكان فى روسيا قبل الانقلاب ١٥٣ جوقة للتمثيل ، اما اليوم فيوجد ما ينوف عن ٧٠٠ جوقة، عدا بضعة آلاف جوقات شبه مهنية و ٥٠ جوقة للاولاد.

قصة الاسبوع

انسان وكلبه ...

للكاتب الاوسترالى ه. لاوسون

وقع للعامل ماك كاورى حـادث مؤسف. وجلية الامر انه اشترك فى خصام سكارى فى الحانـة الواقعة على الطريق العام، فخرج من المعركة بثلاثة اضلع مكسرة، ووجه مهشم وجسم مشبع بالرضوض. وكان كلبه تيلي صاحياً الا انه اشترك ايضاً بكل نشاط فى المعركة وانسحب منها بعد ان هشمت قدمه.

عندها حمل ماك كاورى جرابه على كتفه واخذ يجر قدميه متعثراً، وهو يتحسس الطريق المؤدية الى مستشفى يونيون ـ تاون. والله وحده يعلم كيف نجح في الوصول الى هناك. لا بل انه نفسه لم يعلم كيف وصل. وقد تبعه تيلي وهو يعرج على ثلاث. فحص الاطباء الجراح وذهلوا لطول اناة الجريح وصبره على المضض. وقد يحدث ان يذهل حتى الاطباء مع ان دلائل ذلك لا تبدو دائماً على وجوههم. وبديهى انهم وافقوا على قبوله فى المستشفى ولكنهم احتجوا بكل قوة ضد ادخال تيلي. فالدخول ممنوع للكلاب داخل حدود المستشفى.

— عليك ان تطرد هذا الكلب

— قالوا لماك كاورى عندما اضجعوه على النقالة.

الا انماك كاورى لم يتفوه بكلمة ما.

— «ممنوع ادخال كلاب الى هنا يا ايها المحترم» كرر الطبيب بصوت عال ظناً منه ان الشاب اصيب بالصمم.

— «اربطوه فى الساحة.»

— «ممنوع. ممنوع بتاتاً وجود كلاب فى منطقة المستشفى.»

ارتفع ماك كاورى قليلاً وصك اسنانه محاولا التغلب على الالم الذى كان يحز فى جسمه، وفك قميصه كاشفاصدره الاشعر، ثم رفع غليونه وسار كالمصروع نحو الزاوية حيث كان جرابه مطروحاً.

— «ما اذا دهاك ؟»

— «الا تسمحون بابقاء كلبى هنا؟»

— «لا. ان هذا مخالف للقانون. فمن المحظر ابقاء كلاب ضمن حدود المستشفى »

انحنى ماك كاورى ورفع الجراب، ولكن الالم برح به فتقهقر واسند ظهره الى الجدار.

— «كفى. كفى. ماذا دهاك ؟» صاح الطبيب بفزع «هل جن جنونك ؟ انك تعلم بانهليس بطاقتك السير. ها هو الخادم يساعدك على خلع ثيابك.»

— «كلا» قال ماك كاورى «كلا. فاذا كنتم ترفضون قبول كلبى فليس لي هنا مكان ايضاً. ان قدمه مهشمة وهو بحاجة الى عناية ومداواة لا اقل منى. فاذا كنت جديراً بدخول هذا المكان فهو دون شك وريب جدير بذلك... اجدر منى بكثير.»

وسكت ثم تنفس بصعوبة واستطرد قائلاً:

— «اجل، ان هذا الكلب المسن يخدمني بامانة واخلاص منذ اكثر من اثنتي عشرة سنة، سني جوع طويلة شاقة. وفى الحقيقة ... فى الحقيقة انه المخلوق الوحيد فى العالم الذى يهمه ... اذا كنت حياً اوملقى ميتاً على قارعة احدى الطرق اللعينة يعيث بجسمى الدود والفساد..»

توقف عن الكلام، ثم استأنف القول بعد برهة وجيزة:

— «الكلب.. اى كلبي ولد على قارعة الطريق» وهنا ابتسم ابتسامة حزينة «وقد اويته عندي ثم شرعت احمله فى جرابى على ظهرى. والكلبة العجوز — امه — كانت تعدو ازائي راضية سعيدة وكانت بين حين وآخر تحوم حول الجراب تشمشم للتحقق ما اذا كان كل شئ على ما يرام. وقد رافقتنى سنين عديدة الى ان عميت.. اجل وبعد سنة من فقدان بصرها لم تتركني ولبثت تتبعنى طالما بقى لديها من القوة ما يكفى للزحف ورائي على الطرق. وبعد ذلك، بعد ذلك قتلتها اذ لم يكن بوسعى ابقاؤها وحيدة ورائى.»

واصعد زفرة حارة، ثم اخذ يداعب باصابعه الطويلة انف تيلي وقال:

«ان كلبى المسن هذا، ان هذا الكلب يرافقنى منذ عشر سنوات... عشر سنوات.. في المطر والقيظ الشديد فى الاوقات الحسنة ... و ... فى اسوأها، وفى اسوأها على وجه العموم. وبفضله فقط لم افقد عقلي كلما الفيت نفسي على قارعة طريق مسدودة بدون رفيق وبدون درهم. وهو الذى كان يرقب خطواتى كلما سكرت.. كلما تماديت فى الشرب فى احدى الحانات الملعونة. وقد انقذ حياتى اكثر من مرة. وما الذى ناله جزاء مني — شتائم ورفسات. وهو قد غفر لي كل هذا و. كان يتخاصم لاجلي. وقد كان الوحيد الذى تصدى للدفاع عنى عندما هجم اولئك الانذال الادنياء علي فى الحانة. وسيذكر البعض منهم انيابه الحادة زمناً طويلاً.. ويدى ايضاً..»

لبث صامتاً برهة ما. وبعد ذلك اخذ يتنشق الهواء عميقاً وصك اسنانه بقوة، ثم حمل جرابه على كتفه وخطا نحو الباب.

اما الكلب فنهض من الزاوية واخذ يتقدم رويداً وهو يعرج ويهز رأسه بقلق

— «ان كلبى المسن هذا» قال ماك كاورى ملتفتاً وموجهاً كلامه الى جميع العاملين فى المستشفى، «انه خير منى بكثير، انا الانسان.. ويبدو لى انه خير منكم ايضاً. انه كان لى رفيقاً مخلصاً اكثر مما اخلصت انا مرة لاي مخلوق كان.. اجل. وانا ايضاً لم يكن لى صديق اكثر اخلاصاً منه. اني ان القى به هكذا وحيداً على قارعة الطريق وقدمه مهشمة... اني... آه يا ربى! ظهرى.»

اصعد انيناً شديداً وكاد ان يسقط ولكن الطبيب ومساعديه امسكوا به وانزلوا الجراب عن كتفه واضجعوه ثانية على النقالة.

بعد منتصف الساعة كان العامل ماك كاورى مضطجعاً فى سرير.

— «اين كلبي ؟» سأل عندما عاد اليه وعيه.

فاجابت الممرضة:

— «انهم يعتنون به. لا تقلق. فالطبيب يضمدقدمه المهشمة فى الساحة».

اخبار البلدان

مملكة كاشمير بين هندوستان وباكستان

ان الامبراطورية الهندية البريطانية التى تلاشت مؤخراً، كانت كما هو معلوم تتألف من دول او مقاطعات يرأسها مندوبون بريطانيون، ومن ممالك ذات درجات مختلفة بقى زمام السلطة فيها فى ايدى ابناء السلالات الملكية القديمة يساعدهم «مستشارون» بريطانيون. واكبر هذه الممالك من حيث المساحة كانت مملكة كاشمير وجامو الواقعة فى الزاوية الشمالية ـ الغربية من جبال الهيمالايا. وتبلغ مساحة هذه المملكة نحو ٢٢٠ الف كيلومتر مربع مقابل ٢١٥ الف كيلومتر، مساحة مملكة حيدر اباد. على ان عدد سكان كاشمير لا يتعدى ٤ ملايين نسمة، بينما يعيش فى حيدر اباد، اكبر ممالك الهند، نحو ١٦ مليون نسمة.

ونحن اذا نظرنا الى خارطة الهند يتبين لنا ان لمملكة كاشمير اهمية خاصة بسبب وضعها الجغرافى. فهى متاخمة للصين من جهة ولافغانستان من جهة اخرى. وهناك مساحة ضيقة فقط تابعة لافغانستان تفصل بين كاشمير وبين فامير، التابعة لمنطقة طاجيكستان الروسية الملقبة بسطح العالم نظراً لعلوها الشاهق. ومن هذا السطح العالى تشرف روسيا على ماجريات الامور فى الهند منذ عشرات السنين. والآن، فى عصر الطيارات والطائرات، فان كاشمير اصبحت قريبة جداً من روسيا رغم الجبال الشاهقة ذات علو آلاف الامتار التى تفصل بينهما.

ان مملكة كاشمير وجامو هى اشبه ببلاد ذات بضع طبقات تعلو الواحدة الاخرى باتجاه من الغرب الجنوبى الى الشرق الشمالي. فاذا صعدنا من بنجاب الى جبال الهيمالايا، فانا نصل اولاً منطقة «الهضاب» التي يبلغ علوها ١٥٠٠ متر «فقط». ومن هناك نرتقي الى الطبقة الثانية فى جبال الهيمالايا حيث يتراوح العلو بين ٣٠٠٠و٤٠٠٠ متر. ومن هذه الطبقة ننحدر الى واد عريض، وادي نهر جهلام الذى لا يزيد علوه على ١٦٠٠ متر. وفى منطقة الهضاب تقع مدينة جامو عاصمة الدولة، اما وادى نهر جهلام فهو المنطقة الكبرى الاصلية في كاشمير من اجمل المواقع فى العالم قاطبة واكثرها خصباً. واذا كان من الشائع تشبيه كاشمير «بسويسرا» الهند، فهذا التشبيه لا مبالغة فيه لا بل ان كاشمير هى فى الحقيقة اجمل واروع من سويسرا. وفوق وادى جهلام او وادى كاشمير تنتصب جبال هيمالايا الوسطى التي يبلغ علوها ما يزيد عن خمسة آلاف متر. وبعد هذه الطبقة يأتي وادى نهر ايندوس الذى يشق له طريقاً فى الجبال حتى سهل البنجاب.

هذا والهند كلها بما فيها دولة جامو تسقط فيها الامطار اثناء الصيف اما كاشمير فلا يصلها المطر اذ ان جبال الهيمالايا الخارجية تصده عنها. وهكذا فى وادي جهلام تسقط الثلوج فى الشتاء والامطار في الربيع، اما فى الصيف، فجاف حار.

ان كاشمير وجامو كلاهما بلاد زراعية اصلاً. واكبر المساحات هناك مزروعة حنطة وارزاً، الذين يكونان الغذاء الاصلي للسكان. وفى وادي كاشمير وسفوح الجبال التي تكتنفه وفر من الثمار الممتازة. اموادى جهلام فمأهول بكثافة، غير ان الاراضى الصالحة قليلة فيه.

ويوجد خط سكة حديديه يصل جامو فقط؛ ولكن هناك طرقا ممهدة صالحة.

ان اسم كاشمير اشهر فى العالم منذ سنين طويلة بمنسوجاتها الفاخرة التي تمتاز بصوفها الخفيف الناعم كالحرير وهذا الصوف يأتي من نوع خاص من الغنم تعشر فى تلك المنطقة. وقد اشتهرت بصورة خاصة الشيلان المنسوجة من هذا الصوف الناعم والمطرزة باليد. اما اليوم فواحد من كل عشرة آلاف شال يعرض فى السوق تحت اسم «كاشمير»، هو حقاً من هناك. هذا لان المنسوجات المصنوعة من اصواف جبال هيمالايا ووادي جهلام وايندوس، هى غالية الثمن جداً لا تعرض الا فى محلات خاصة. وعدا الاقمشة الصوفية والحريرية يصنع اهالي كاشمير السجاجيد التي تعد من افخر السجاد فى العالم، كما انهم يحذقون اشغال الخشب الدقيقة. وبلاد كاشمير ذات مناظر طبيعية خلابة لا مثيل لها فى العالم ولكن السياح لا يقصدونها لان البلدان المجاورة لكاشمير فقيرة واوروبا واميركا بعيدان عنها. ولا شك ان الطيارة ستقصر هذا البعد وتجعل كاشمير «سويسرا» الهند محجة للسياح. كما ان مستقبلاً زاهراً ينتظر هذه البلاد اذا ما شرع في استغلال المعادن الكامنة فى بطون اراضيها.

ان اكثر ابناء كاشمير يدينون بالديانة الاسلامية السنية، وهناك اقلية صغيرة من البراهمة. اما الحاكم والطبقة المتسلطة فيها من البراهمة. وهذه الوضعية هى عكس الامر فى حيدر آباد حيث يسود حاكم مسلم شعباً اكثريته من البراهمة. وقد مرت على كاشمير تقلبات عديدة من حيث الديانة السائدة والسلطة الحاكمة. وبعد عبادة الاوثان سادتها خلال عدة قرون الديانة البوذية وفي بدء القرن الحادى عشر تغلغل الغزاة الافغانيون داخل كاشمير ومن ثم بدأ انتشار الاسلام فيها. اما السلطة الاسلامية المستقرة فبدأت منذ عهد كبير المغول، ابو الفتح جلال الدين الذي احتل البلاد عام ١٥٨٧. ولما دالت دولة المغوليين في القرن الثامن عشر عاد الافغانيون فاحتلوا كاشمير فى منتصف القرن الثامن عشر وفى سنة ١٨١٩ سقطت كاشمير فى ايدى الملك السيكى الكبير رانجيب — سنغ. ولما وقعت مملكة السيك فى ايدى البريطانيين احتلوا مملكة كاشمير ايضاً فاهدوها لحليفهم مهراجاه جامو مقابل مبلغ عشرة ملايين روبية. وقد قبل حاكم كاشمير وجامو على نفسه

(البقية فى الصفحة ٣)

ساره اسنت هليفى — فنانة يمنية احرزت نجاحا باهراً فى فلسطين. ثم سافر الى هوليوود، مدينة السينما، حيث اطلعت على فن التمثيل الحديث ونالت شهرة كبيرة وها هى تعود الآن الى البلاد بعد ان استكملت معلوماتها واكتسبت خبرة.

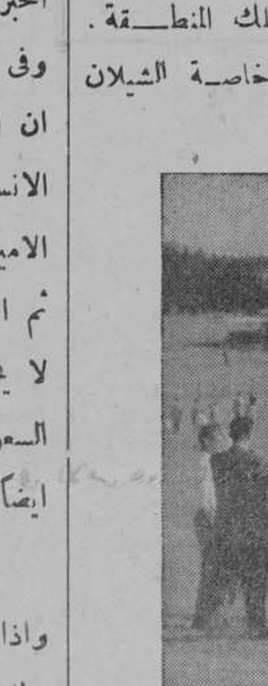
ينسحبون أم لا ؟...

نشرنا في عددنا السابق مقالاً عن اهمية منظمة الامم المتحدة للعرب. وبعد ان اعددنا المقال للطبع. نشرت الصحف نبأ مفاده ان الامير فيصل السعودى قال لممثل روسيا فى الامم المتحدة، غروميكو، بان المملكة السعودية ستنسحب من الامم المتحدة فى حال اتخاذ قرار بشأن تقسيم فلسطين... واضافت الصحف بانه قال ذلك اثناء اجتماعه بالمندوب الروسي فى مطعم الامم المتحدة وبحضور فارس بك الخورى وغيره من المندوبين العرب، وان غروميكو لم يرد بشئ على ذلك القول:

قرأنا ذلك الخبر المناقض لاستنتاجات مقالنا واستغربناه كل الاستغراب. غير انه لم تمر على ذلك الخبر الا ثلاثة ايام حتى نشرت الصحف وفى مقدمتها «الاهرام»، تكذيباً مآله ان المملكة السعودية لا تفكر قط فى الانسحاب من الامم المتحدة وان ماقاله الامير فيصل كان فى ساعة تأثر شديد ثم انه قال ما قاله باللغة الفرنسية التي لا يجيدها !!. وقد نشر ممثل المملكة السعودية فى لندن تكذيباً لهذا القول ايضاً مؤيداً انه لم يقله عن جد!

وبينما نحن نقرأ هذا التكذيب واذا بالصحف العربية فى فلسطين تطلع علينا بتصريح ادلى به عزام باشا في بغداد، بان الدول العربية ستنسحب من الامم المتحدة فى حال اقرار التقسيم الخ. وبعد يومين اعلن فى القاهرة ناطق باسم جامعة الدول العربية انهذه الدول لا تفكر فى الانسحاب.

اما نحن فنسأل: ترى من ذا تنوى تلك المصادر اخذه بالبلف ؟هل ثمة رجل عاقل فى الدنيا يلتفت الى بلف من هذا النوع ؟ الا تسعى كل دولة في العالم الى الانضمام الى منظمة الامم المتحدة وحتى دول اقوى واكبر من الدول العربية ؟ الا يدرك كل عربى ان حتى اكبر الدول في العالم، مثل روسيا، التي تفشل عشرات المرات فى الامم المتحدة لا تنسحب ولا تريد الانسحاب ولا تفكر فى الانسحاب ؟ الى متى يوجد صحافيون من العرب يتوهمون بان الدول العربية تستطيع الثبات فى هذا العالم بدون الامم المتحدة رغم ضعفها الآن كمنظمة؟ ان امام العالم باسره طريقتين فقط: اما اباحية وفوضى وحروب تؤدي بالانسانية كلها الى الهلاك والبوار، واما الاخذ بناصر الامم المتحدة وتحكيمها فى كل مشكلة دولية وتنفيذ قراراتها بصدق واخلاص. ولا طريقة ثالثة امام العرب وامام اليهود وامام جميع سائر الشعوب طراً.



منظر قرية الاحداث التى انشأتها منظمة النساء المتدينات بالقرب من رعنانه

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « دابار » م. ض. تل ابيب